

## ميكانيكية الفكر

### كما تشرحها علوم الايزوتيريك

(الحلقة الاخيرة)

نتابع ما ورد في الحلقة السابقة عن ان الانتقال الفوري من موضوع لآخر، اي من منطقة دماغية ناشطة الى اخرى ساكنة، و الذي ينعش تلك المنطقة الساكنة الهادئة من الدماغ، وينشطها... خاصة إثر تحوّل «حركة» التفكير من موضوع الى آخر مختلف كلياً عن سابقه. لان المنطقة المرهقة تكون قد ارتاحت، فيرتاح المرء ذهنياً، دون ان يكون قد توقف عن التفكير على الاطلاق!

ويبدأ العمل الجديد، منطلقاً من زخم ما سبقه، او من الطاقة التي ولّدتها حركة الخلايا الدماغية الناشطة، ترافقه راحة نفسية كلية، سببها الانتهاء من التفكير الاول المرهق، فيشعر المرء وكأنه قد استراح مدة كافية من الوقت.

اما عن سر الفرق بين إراحة الفكر من حين لآخر، وبين مواصلة التفكير دون توقّف، انه في الحالة الثانية يظهر النتاج الفكري اكثر دقة و اتقاناً... لانه اغتذى من زخم فكري ناجم عن تركيز ذهني مسبق، ولم يحتجّ الى استعداد ذهني او تحضير نفسي قبلاً، ولا حتى الى وقت ومجهود. لان العملية الفكرية في هذه الحال، تشبه دوران العجلة، الذي يحتاج الى بعض الوقت والمجهود والتحضير في بادئ الامر؛ لكنه لا يلبث ان يصبح دورانياً تلقائياً، يستعين بالطاقة الذاتية التي يولدها دوران العجلة نفسها. لذلك، تعتبر الاستراحة الذهنية بين عملية تفكير واخرى، بمثابة إيقاف دوران العجلة، ثم ادارتها من جديد... الامر الذي يبدد الوقت والمجهود، ويشتت ما توصل اليه المرء من تركيز؛ فيما التحول الفكري من موضوع الى آخر، يحافظ على زخم العمل الدماغي، وعلى طاقته دون اي جهد اضافي. لان الفكر يفيد من استمرارية تذبذبه.

والواقع ان اتباع الطريقة الثانية، يساعد المرء على تنمية مقدراته الفكرية، وتفتيح وعيه وتطويره، وعلى توسيع افاق ادراكه، واختصار الوقت والمجهود، واكتساب الدقة والبراعة والاتقان في العمل، التي تعتبر من ميزات طالب الايزوتيريك المتفوق، الذي يطمح دائماً الى اكتساب الوقت الاضافي، خاصة وانه سيتمكن من انجاز عمله في وقت اقصر مما كان ليستغرقه فيما لو اتّبع العملية الذهنية المعهودة.

من المتوقع ان يستصعب المرء هذا الاسلوب التفكيرى في بادئ الامر، لكن الرغبة الصادقة التي تعززها الارادة المتينة الثابتة، والمواظبة على التمرن وعلى التطبيق العملي في الشؤون الفكرية اليومية، هو ما سيسهل الامور ويحقق المطلوب.

وأخيراً، اوضح عالم الايزوتيريك: « ان هذا الانتقال الفوري، او التحول الفكري من موضوع الى آخر، او من منطقة دماغية الى اخرى، شرط ان يكون المرء قد انهى عملية التفكير في الموضوع الاول، سيكون منهج تفكير الانسان السائر على درب التفوق في المستقبل؛ لانه سيكسبه الراحة الداخلية المولدة ذاتياً... وسيساعده على توفير الوقت والجهد، استعداداً لولوج طبقات الوعي العليا، واستيعاب الابدع الزمنية المتنوعة الكامنة في الوعي الباطني، وفي المكونات الخفية في الانسان!

اختبار هذه الطريقة في التفكير، تكتشفونها في كتاب «مناجاة القلب والوعي»، لاسيما القسم الثالث من الكتاب والذي ألفه الاستاذ جوزيف مجدلاني (ج ب م) - مؤسس معهد الايزوتيريك في لبنان والعالم العربي - فعسى ان تروق هذه التجربة الجديدة للقراء.